أزمـة فيروس كورونا وانعكاساتها على سكان منطقة الخمس

د . سماح محمود الشريف ـ كلية التربية الخمس ـ جامعة المرقب

المقدمـــــة:

تعدُّ جائحة كورونا من أكثر الجائحات التي شهدها العالم سرعة في الانتشار، وقد أظهر التحليل الزماني والمكاني لنفس هذا الوباء الطبيعة العابرة للحدود الأمراض المعدية، وأنَّ ظروف البيئة الجغرافية وطرق المعيشة المرتبطة بالعادات الغذائية كما لها أثرها البالغ في الانتشار السريع للوباء [1].

تواجه ليبيا العديد من العوائق التي تقف أمام تنفيذ الاستراتيجية الصحية التي تبنتها منظمة الصحة العالمية بخصوص جائحة كورونا من أجل توفير الصحة للجميع، وهذه العوائق تتمثل في مشكلات ناجمة عن نقص الغذاء والدواء ونقص الأطباء الذين يتميزون بنقص الخبرة داخل مدينة الخمس [2].

حيث أضحى العالم اليوم على جائحة العصر والتي لم تُستثنَ أي دولة منها، وأصبح في تخبط اجتماعي واقتصادي، كما وقد عجزتِ الدول المتقدمة في بدايته في تفادي الأضرار الناجمة منه لسرعة انتشاره وتفاقمه الأمر الذي وجب دراسات فورية ومتواصلة من أجل إنقاذ البشرية من هذا المرض الفتاك.

أما على صعيد ليبيا تستمر في دعم وزارة الصحة في موقع إجراء فحص عن كوفيد 19 بالإضافة إلى تقديم تدريبات متعلقة بكوفيد 19 للطواقم الطبية وطواقم الرعاية الصحية، كما تستمر في تعزيز تدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها في مراكز العزل في طرابلس وزليتن والزنتان والخمس قدر المستطاع نظرًا للظروف اللاإنسانية في هذه المراكز أما على صعيد منطقة الخمس، والتي تعتبر من المناطق التي تضررت من جائحة كورونا، حيث يسكن فيها 114113 نسمة حسب تعداد 2006، إذ يشهد القطاع الصحي فيها تدهورًا من حيث البنية التحتية وضعف كفاءة عناصره الطبية والطبية المساعدة، ممَّا يجبر سكانها على تلقي خدماتهم الصحية من المناطق المجاورة.

مشكلة الدراسة:

انكشف تدني القطاع الصحي بعد أن ثبت عجزه في استقبال الحالات المشتبه فيها والمصابة بفيروس كورونا خاصة بعد تفاقم مشكلة انتشاره في العالم وازدادت سرعة الإصابة بين السكان على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي، الأمر الذي تطلب إيجاد حلول سريعة لمعالجة ذلك. ومن هذا المنطلق تكمن مشكلة الدراسة في طرح التساؤلات الآتية:

1- هل العوامل الطبيعية بمنطقة الخمس أثر في انتشار فيروس كورونا؟
2- هل للعوامل الاجتماعية دور في انتشار الفيروس بين أفراد الأسرة الواحدة بالمنطقة؟
3- ما الجهات المسؤولة عن تقديم الخدمات بالصحية بالمنطقة؟
4- ما الأعداد المصابة داخل المنطقة وما نسبتها من السكان؟

❖ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1- التعرف على البيانات الكمية للمصابين وتحليلها وتمثيلها.
2- دراسة التوزيع الجغرافي للحالات المصابة بمرض كورونا في منطقة الخمس.
3- إبراز أكثر العوامل الطبيعية والبشرية والخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكان في منطقة الدراسة، ومحاولة تحديد أيُّها أكثر تأثير في انتشار المرض.

❖ أهمية الدراسة:

1- تسليط الضوء على انتشار فيروس كورونا بالمنطقة ومحاولة معرفة الأسباب وراء ذلك.
2- حصر أعداد المرضى المصابين بالفيروس ومعرفة إثر إصابتهم.
3- الكشف عن حالات التعافي والوفيات في مراكز العزل.

❖ فرضيات الدراسة:

1. إنَّ للعوامل الطبيعية التي تتمتع بها المنطقة يمكن أن تساعد في انتشار الفيروس.
2. تلعب العوامل الاجتماعية وخصوصًا المناسبات بين سكان المنطقة في انتشار الفيروس داخل الأسرة الواحدة.
3. إنَّ تدني الخدمات الصحية بالمنطقة ساهم في تفاقم انتشار الفيروس.
4. إنَّ ضعف الإجراءات الاحترازية سواءً الوقائية أو الصحية التي وضعتها أجهزة الدولة يمكن أن يكون سببًا في انتشار الفيروس.

❖ منهجية الدراسة:

تعددت مناهج الدراسة الجغرافيا الطبية فبعضها مناهج رئيسية وبعضها الآخر فرعية، وقد حصر شرف[3] مناهج البحث في الجغرافيا الطبية في منهجيين رئيسيين هما:

أ- منهج دراسة العنصر البيئي الذي يحتمل أن تكون له علاقة بالصحة والمرض.

ب- منهج دراسة المرض أو الظاهرة الصحية.

ولتحقيق أهداف الدراسة ثم الاعتماد على المنهج الموضوعي الذي تم استخدامه في دراسة مرض كورونا من ناحية وضعها بالإصابة بها وكيفية انتقالها من مكان لأخر، وقد استخدمت أيضًا المنهج الاستنتاجي وأسباب ذلك في محاولة لتوضيح العلاقة بين بعض متغيرات الدراسة.

❖ الموقع الجغرافي:

وتعتبر منطقة الدراسة جزءًا من بلدية الخمس، وتقع فلكيًا بين دائرتي عرض (25، 32º) و(45، 32º) شمالًا وخطي طول (05، 14º)، (26، 14º) شرقًا. أمَّا الحدود الجغرافية للمنطقة فيحدها من الشمال ساحل البحر المتوسط ومن الجنوب منطقة مسلات والعمامرة، ومن الشرق يحدها وادي كعام ومن الغرب يحدها وادي غنيمة؛ وتبعد منطقة الدراسة عن مدينة طرابلس حوالي 120كم تقريبًا [4].

الخريطة رقم (1) الموقع الفلكي والجغرافي لمنطقة الدراسة.

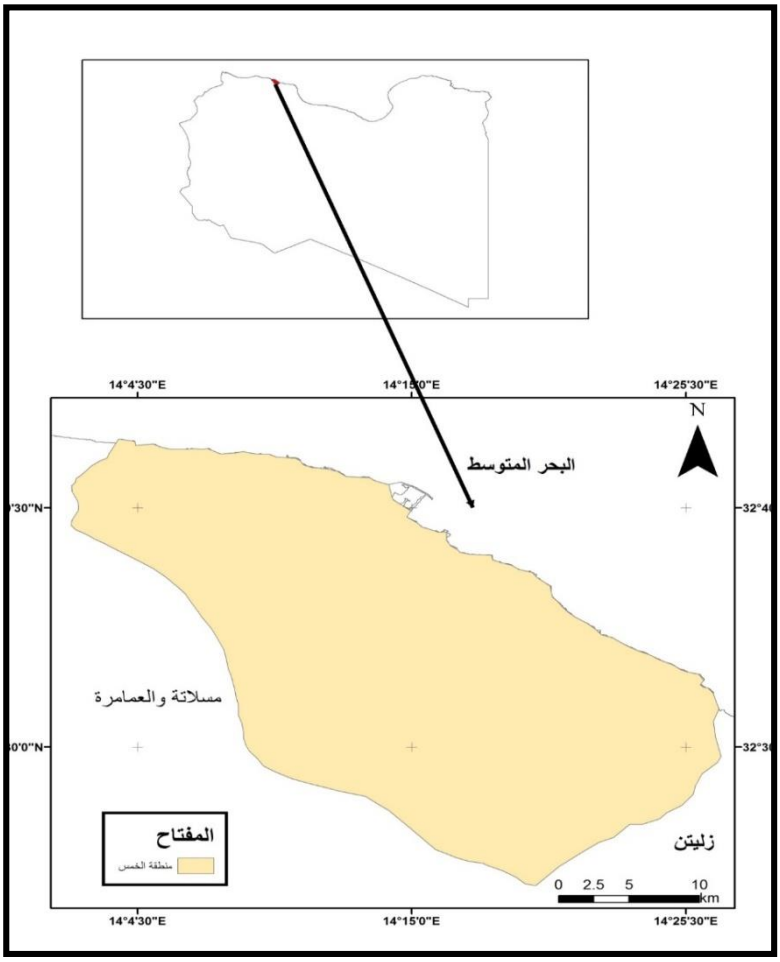

المصدر: استنادًا إلى مصلحة التخطيط العمراني.

مقدمة عن مرض كورونا: ظهر في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019 وباءً سببه فيروس تاجي من سلالة فيروسات كورونا سمي باسم كوفيد 19، ومن ثمَّ تفشّى هذا الفيروس في كل دول العالم، وقد تمَّ اعتبار هذا الوباء كجائحة بحسب منظمة الصحة العالمية، وتم دعوة كل الدول لأخذ التدابير اللازمة للاحتياط من هذه الجائحة 2020، وهذا الحدث أثر على كل القطاعات باختلاف مسمياتها، كما أنَّ البنك الدولي أصدر تقريرًا يبين فيه أنَّ هذه الجائحة سببت أعباء متزايدة على الأنظمة في أغلب الدول، وخاصة الشرق الأوسط ممَّا يؤدي إلى انعكاس الجائحة على جميع القطاعات في ليبيا.

بالرَّغم من التقدم العلمي الذي وصل إليه العالم في نصف القرن الأخير من خلال قدرة الإنسان على التحكم في معظم الأمراض القاتلة لتغير معايير الصحة، والقدرة في أكثر من دول العالم تقدمًا سبب في خلخلة أنظمتها الصحية [5].

وقد سارعتِ الدول والحكومات إلى التصدي لوباء ومحاصرته من خلال إجراءات متعددة أبرزها الحجر الصحي وتوقف حركة النقل الدولي والمحلي، وهذه الإجراءات لها انعكاسات اقتصادية ونفسية حيث شكلت الأمراض والأوبئة إحدى التحديات للاستمرار البشرية، فخلال القرون الماضية كانت الأمراض تأتي على الملايين كمرض الطاعون والملاريا والكوليرا، حيث اختفت هذه الأمراض طهر وباء آخر خطير سرعان ما تطور وانتشر بشكل كبير ليصبح وباء عالميًا [6].

تعريف مرض كورونا: هي إحدى الفيروسات الشاسعة التي تصيب الجهاز التنفسي للإنسان وسرعان ما تنتقل العدوى عن طريق رذاذ من الشخص المصاب إلى آخر، وقد يُسبب الوفاء خاصة عند الذين يعاني من أمراض مزمنة مثل الجهاز التنفسي، بحيث يمكن أن يلتقط الأشخاص العدوى من شخص مصاب عن طريق القطرات المتطايرة التي يفرزها من أنفه أو فمه عندما يسعل أو يعطس أو يتكلم وهذه القطرات وزنها تقيل نسبيًا فهي لا تنقل إلى مكان بعيد إنما تسقط سريعًا على الأرض.

أعراض مرض كورونا: يؤكد العلماء أنَّ فيروس كورونا يحتاج إلى خمسة أيام في المتوسط لتظهر أعراضه التي تبدأ بحمى متبوعة بسعالٍ جافٍ وبعد نحو أسبوع يشعر المصاب بضيق في التنفس يستدعي العلاج في المستشفى [7]:

1. ارتفاع درجات الحرارة.
2. التهاب مزمن للجهاز التنفسي.
3. شلل كامل في الجسم.
4. عدم القدرة على الحركة والأكل.
5. فقدان سريع لسوائل الجسم.

مواجهة المرض : يعدُّ مرض كورونا من الأمراض الخطيرة التي يمكن أن تؤدي إلى الوفاة بسرعة إذا لم يعالج المرض، وقد أشارتِ الدراسات أنَّ 50% من المرضى قد

يموتون في غياب العلاج ويعتمد معدل الوفيات على التعريف المستخدم للحالة ومعالجة الحالات ونوعية السجلات، وعادة ما يكون معدل الوفيات أعلى خلال الأسبوعين الأولين من انتشار المرض.

الإجراءات المناسبة لمواجهة انتشار المرض:

1- الكشف المبكر للمرضى المصابين بالفيروس ويحتاج ذلك إلى نظام مراقبة.

2- يجب إعداد الإجراءات واضحة مع كيفية التعامل مع حالات كارونا المشكوك بها.

3- ضرورة ارتداء الكمامات للوقاية من المرض.

4- تجنب لمس العينان والأنف والفم لتفادي المرض.

5- تجنب الأماكن المزدحمة [8].

الخدمات الصحية لموجهة كورونا في منطقة الخمس: تتعدد مكونات الخدمات الصحية تبعًا لدرجة تطور القطاع الصحي في المجتمع، وتبعًا لدرجة التطور الاجتماعي والاقتصادي للدولة، كما أنَّها ترتبط بتاريخ الدولة ونظامها الاقتصادي والإداري إلى جانب دور كل من القطاع العام والخاص [9].

توجد بمنطقة الدراسة العديد من المراكز الصحية سواء كانت مستشفيات أو مستوصفات أو مراكز رعاية صحية، ونظرًا لانتشار فيروس كورونا فقد استوجب وضع خطة لكيفية التعامل مع حالات الإصابة أو الاشتباه التعامل معهم في مراكز بعيدة عن غير المصابين للتقليل من الإصابة، لذلك أنشت مراكز الاستجابة السريعة لإجراء التحاليل ومراكز أخرى لعزل المصابين الذين يعانون من مضاعفات خطيرة.

مراكز الكشف والاستجابة السريعة:

1. مركز مستوصف إمحمد ابن إبراهيم.
2. مركز مستشفى الخمس التعليمي.

مستشفيات أو مراكز العزل: يوجد مراكز العزل في مدينة الخمس لعزل المصابين من انتشار العدوى في المنطقة، وهذه المراكز تهتم بعناية المصابين إلى شفائهم. ويقوم على خدمتها كادر طبي متكامل من أطباء وممرضين، هما:

1. مركز العزل بمنطقة سلين بالخمس.
2. مركز العزل مصنع الألبان بسوق الخميس.

حجم العاملين في مراكز العزل: تعد دراسة حجم الخدمات الصحية من خلال الكوارث البشرية الصحية بشكل مباشر على مدى كفاية الخدمات الصحية وتشغيل المؤسسات الصحية القائمة، وهم الأفراد الذين يقومون بأداء الخدمة الصحية سواء الأطباء أو هيئة التمريض أو المعاونين الصحيين أو فني المعامل ونسبتهم إلى السكان وذلك لمعرفة العجز في الخدمة [10].

جدول رقم (1) يوضح عدد العاملين في مراكز العزل.

عدد المستشفيات	عدد الممرضين	عدد الأطباء
مركز العزل الخمس سلين	46	22
مركز العزل امحمد ابن إبراهيم	19	18
مركز العزل طريق الألبان	31	14
المجموع	96	54

المصدر اللجنة العليا لمكافحة وباء كورونا بالخمس.

من خلال الجدول رقم (1) بلغ عدد العاملين بمراكز الاستجابة السريعة ومراكز العزل 150 عنصر طبي بلغ عدد الأطباء 54 طبيبًا بتخصصات مختلفة، في حين بلغ العناصر الطبية والطبية المساعدة 96 موظفًا.

عدد الحالات والإصابات بالمنطقة: أدرجت بلدية الخمس في آخر إحصائيات لها تسجيل عدد الحالات 1156 حالة إصابة مؤكدة بعدوى فيروس كورونا داخل بلدية حتى الآن. وقد سجَّلت مراكز العزل في بلدية دخول عدد 188 حالة إصابة مؤكدة وحالات اشتباه، كما سجلت المركز خروج منها 125 حالة شفاء وحالات استقر وضعها الصحي، وقد أدَّى إلى خروج 19 حالة إلى دولة تونس لعلاج خارج المركز العزل. وعدد الوفيات 32 حالة وفاء حسب ما أدرجت في أخر إحصائية في بلدية الخمس.

جدول رقم (2) إحصائيات لفيروس كورونا بمنطقة الخمس

عدد المصابين	عدد المتعافين	عدد الوفيات	عدد حالات نشطة
1156	942	32	182

المصدر اللجنة العليا لمكافحة وباء كورونا بالخمس.

وقد أعلنتِ اللجنة العليا لمكافحة وباء كارونا بلدية الخمس عن رصد حالات جديد حتى الآن لا يزال العدد في التزايد الحالات في مراكز العزل، كما تعاني مراكز العزل من تناقص في أسطوانات الأكسجين لوجود الحالات مستعصية، وهناك بعض الحالات التي لا تحتاج إلى العلاج في مراكز العزل ويمكن عزلها في البيت تفادي للازدحام في المراكز ولمن تتم متابعة حالته الصحية بمساعدة أفراد أسراته وبتوجيه من الطبيب حتى يتم شفائه.

جدول رقم (3) جدول إحصائي لعدد الممرضين والأطباء وعدد الحالات في مستشفيات.

عدد المستشفيات	عدد الممرضين	عدد الأطباء	عدد الحالات المصابة
مركز العزل الخمس سلين	46	22	463
مركز العزل امحمد ابن إبراهيم	19	18	332
مركز العزل طريق الألبان	31	14	361
المجموع	96	54	1156

المصدر اللجنة العليا لمكافحة وباء كورنا بالخمس.

ويوضح هذا الإحصاء الكادر الطبي من عدد الأطباء والممرضين في مستشفيات العزل بمنطقة الخمس وعدد الحالات المصابة في بمراكز العزل، ودور اللجنة العليا لمكافحة فيروس كورونا ومجلس البلدية في توفير الإمكانيات لجميع مراكز العزل من عدد الأسر وأسطوانات الأكسجين حالات الطارئة بمركز العزل ومتابعة تطور الوباء بمدينة الخمس ونشر الوعي الصحي من حيث تباعد الاجتماعي وارتداء الكمامات واتباع جميع الخطوات التي من شانها تحد من انتشار المرض داخل مدينة الخمس[11].

النتائـــــــــج:

من خلال هذه الدراسة التي تناولت موضوع انتشار كارونا على المدينة الخمس، والتي تترتب عليها بعض النتائج المتمثلة في الآتي:

1. نتيجة لتزايد عدد الحالات داخل منطقة الدراسة الخمس وبالتالي زيادة انتشار وباء كارونا داخل مدينة الخمس.

2. إنَّ من ضمن النتائج التي تم التوصل لها حلول لمنع انتشار الوباء داخل منطقة الخمس
3. إنَّ لوجود هدا المرض بمنطقة الدارسة له أثر كبير في المشاكل الصحية.
4. تصميم أو تطوير كمامات طبية بطريقة مبتكرة منخفضة التكاليف.
5. تطوير آليات وأدوات وأجهزة آمنة للتخلص من المواد المستخدمة والمخلفات الطبية الخطرة الناتجة عن التعامل المباشر مع الحالات المصابة بفيروس كورونا.
6. تطوير كواشف سريعة وأجهزة مبتكرة ذات فاعلية وجدوى اقتصادية لتشخيص وإجراء الفحوصات المختبرية الخاصة بفيروس كورونا.
7. حيث وضحت نماذج الدراسة أنَّ الخطر الكلي والجزئي لما يسهم في إيقاف انتشار الفيروس، ولكن كان له دور في تقليل من سرعة انتشاره بشكل كبير والتقليل من عدد الإصابات اليومية والمحافظة على سلامة السكان.
8. تدريب الطواقم الطبية المختصة بالتصوير الإشعاعي.
9. نقص في عدد التحاليل المختبرية اليومية لكشف في الحالات المصابة لوباء كورونا.
10. غياب خطة وطنية لمواجهة المشاكل والأخطار الصحية لوباء كورونا.
11. من أحدث الدراسات فيروس كورونا قد يسبب في جلطة دماغية، وقد تصيب الكلى والقلب والدماغ وقد تبين مؤخرًا أنَّ كوفيد 19 يسبب في تخثر الدم داخل الأوعية الدموية ممَّا يؤدي إلى تكوين جلطات دموية.

التوصيات:

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها فإنَّنا نوصى بالآتي:

1. توفير المعدات الأزمة للعلاج من مرض كورونا ومنع انتشار بمنطقة الدراسة.
2. العمل على الاهتمام بالمرضى لحصر المرض، وعدم انتشاره في منطقة الخمس.
3. اتباع الخطوات اللازمة للمحافظة على صحة وسلامة سكان المنطقة.
4. اتباع كل الإجراءات الوقائية والعمل على توعية المواطنين لأخذ اللقاح للتقليل من فرص الإصابة.
5. المحافظة على إجراء التطعيمات الخاصة بالكبار والأطفال ضد كثير من الأمراض مثل كورونا وفيروس التهاب الكبدي.
6. التركيز والاهتمام بمراكز العزل المتعلقة بجائحة كورونا وتجهيزها بالمعدات الحديثة والكوادر الطبية ذات الكفاءة العالية لمقاومة ومواجهة هذا المرض الخطير.

7. إقامة مركز طبي متكامل لعلاج مرض كورونا داخل منطقة الخمس.
8. مواجهة المشـــكلات والتحديات التي تواجه المجتمع الليبي، وذلك من خلال العمل على إيجاد الحلول الســـريعة لها معتمدة على القوى البشـــرية المتمثلة في تنمية الأطباء في مختلف التخصصات.
9. تشـــجيع أرباب العمل والأطباء ونقابات العمال والعاملين في جميع المهن المختلفة وتطبيق التأمين الصحي.
10. توعية الأشخاص كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة حول خطورة المرض وضـــرورة التباعد الاجتماعي واحترام التدابير الاحترازية وتجنب التجمعات الكبيرة والأماكن المغلقة خصوصًا التجمعات التجارية والخدمية والدينية.
11. تعقيم المرافق الضرورية وشوارع المرافق التجارية.
12. إلزامية ارتداء الكمامة الواقية.
13. الاتفاق على يوم عالمي يتم فيه التوضيح بخطورة مرض كورونا.
14. الاهتمام بالمرأة بوضعها المحرك الأساسي في المجتمع وذلك بتوعيتها بضرورة الالتزام بإجراء الفحص الدوري لمراقبة أية تطورات جديدة في تنامي الإصـــابة بهذا المرض.

الهوامـــــــــش:

(1) سحر محمد عوض، التحليل الزماني والمكاني لجائحة كورونا في العالم، المجلة المصرية للتغير البيئي، ص 31، 43.
(2) محمد مدحت جابر وفاتن البنا، دراســـات في الجغرافيا الطبية، مكتبة الأبحاث المصـــرية، ص 475.
(3) شـــرف عبد العزيز طريح (1995)، البيئة صـــحية الإنســـان الجغرافيا الطبية -الإســـكندرية – مصر- ص 17.
(4) خالد الفرجاني إمحمد عيد، مقومات الجذب السياحي في منطقة الخمس وسبل تنميتها (دراسة في جغرافية السياحة)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح، 2010م، ص16.
(5) محمد نورالدين السبعاوي، الأبعاد الجغرافية والبيئية لوباء كورونا العالمي، دراسة في الجغرافية الطبية، المجلة المصرية للتغير البيئي، 2020م، ص 12.
(6) الهام كريم وزهير التاجي، وباء كورونا وانعكاساته الاقتصـادية، دراسـة ميدانية جامعة سـيدي محمد بن عبد الله، مجلة التنظيم الاجتماعي المغرب، مارس 2020، ص 101.
(7) نعيم بوعموشـة، فيروس كوفيد 19 في الجزائر، جامعة محمد الصـديق بن يحيى جيجل، 2020، ص 127.
(8) مقابلة شخصية مع د. أسامة غريبة، عضو في اللجنة العليا لمكافحة وباء كورونا بالخمس.
(9) عبد العزيز طريح شرف، ص 37.

(10) عبد اللطيف يحيى النونو، الخدمات الصحية في محافظة صعدة باليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ص 146.
(11) مقابلة شخصية مع د. محمد الحضيري، عضو في اللجنة العليا لمكافحة وباء كورونا بالخمس.